

الدراسات الاستخباراتية ودراسة العلاقات الدولية: هوية علمية مشتركة؟

## Intelligence Studies and the Study of International Relations: A Shared Scientific Identity?

شوقي عرجون

جامعة محمد بوضياف - المسيلة (الجزائر)، chouki.ardjoune@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2021/03/13

تاريخ القبول: 2021/04/05

تاريخ النشر: 2021/04/30

### ملخص:

تجادل هذه الورقة البحثية ان الدراسات الاستخباراتية تخصص علمي جديد لايزال يتطور ضمن المجالات العلمية الاكثر قدما وعراقة أكاديمية على غرار العلوم السياسية والتاريخ والعلاقات الدولية وحتى الدراسات الامنية والاستراتيجية... لكن يبدو أن هذا التخصص تم تبنيه من طرف مفكري ومراكز البحث والمعاهد التي تدرس العلاقات الدولية. كما ان الهدف من هذه الورقة هو ابراز مختلف الجوانب العلمية والمنهجية والمعرفية حول هذا التخصص، وكذا اظهار مدى أهميته الاكاديمية ضمن تخصص العلاقات الدولية لانه يشكل اضافة حقيقية، ولأنه يساعد الى حد كبير في كشف الغموض والضبابية على الكثير من القضايا والاحداث الداخلية والخارجية في العلاقات الدولية، وبالتالي الحصول على مداخل تفسيرية وتحليلية جديدة في دراسة تاريخ وبنية العلاقات الدولية.

**كلمات مفتاحية:** الدراسات الاستخباراتية، العلاقات الدولية، الجامعات الغربية.

### Abstract:

This research paper argues that intelligence studies is a new scientific discipline that is still developing within the most ancient scientific fields such as political science, history, international relations, and even security and strategic studies ... But it seems that this discipline has been adopted by thinkers, research centers and institutes that study International Relations. The aim of this paper is to highlight the various scientific, methodological and cognitive aspects of this discipline, as well as to show the extent of its academic importance within the discipline of international relations because it is a real addition, and because it helps to a great extent in uncovering the ambiguity on many internal and external issues and events in international relations. Thus, obtaining new interpretive and analytical entries in the study of the history and structure of international relations.

**Keywords:** intelligence studies, international relations, western universities.

## مقدمة:

على الرغم من ان حقل العلوم السياسية والعلاقات الدولية كان يهتم على الدوام بالانشطة الحكومية والسياسات الخارجية للدول وفن الحكم، الا ان موضوع الاستخبارات كان مغيبا، باعتبار ان نشاط أجهزة الاستخبارات عموماً، والعمليات السرية خصوصاً، يخضع لقيود السرية، وبالتالي فإن المعلومات الأساسية اللازمة لدراسة الاستخبارات كحقل أكاديمي لم تكن متوفرة وطرأت تحولات على هذا الوضع بدءاً من أواخر الخمسينيات من القرن العشرين، والتي شهدت إرهاصات تطور الدراسة الأكاديمية للاستخبارات، وهو ما وضح في انتشار الدوريات والكتب التي تتناول بالدراسة الاستخبارات، فضلاً عن تدريس مقررات أكاديمية عن الاستخبارات للطلبة الجامعين، وضمن مقررات الدراسات العليا في تخصص العلاقات الدولية.

الى اي مدى يمكن اعتبار ان الهوية العلمية للدراسات الاستخباراتية هي العلاقات الدولية؟

وعلى ضوء هذه الاشكالية يمكن افتراض ما يلي:

- ظهرت الدراسات الاستخباراتية بشكل محتشم وتطورت ايضا ببطء نظرا للحساسية الأمنية التي تتميز بها موضوعاتها العلمية
  - ساهمت الجامعات الغربية بشكل كبير في نجاح انتشار هذا التخصص في المجتمع الاكاديمي العالمي
  - ان مجال العلاقات الدولية يعتبر حقلا خصباً للبحوث في الدراسات الاستخباراتية.
  - تواجه الدراسات الاستخباراتية عدة صعوبات مرتبطة الموضوع بحذ ذاته
- وللاجابة على الاشكالية واختبار الفروض استعملنا المنهج المقارن لمقارنة مختلف المساهمات من طرف الجامعات الغربية المختلفة في تجسيد هذا التخصص الجديد، وكل المفكرين والمدارس في هذا التخصص. كما وضمنا المنهج الوصفي للقيام بعملية مسح معرفي لمختلف متضمنات وبرامج التدريس لهذا التخصص وكل ذلك بهدف الوصول الى نتائج تؤكد ان هذا التخصص ذو علاقة مباشرة ووطيدة بالعلاقات الدولية واقعا وتنظيراً.

## أولاً: سياق تاريخي

من المسلم به أن الوظيفة الأساسية لأجهزة الاستخبارات هي توفير المعرفة، كما يجب عليها أيضاً وفي جميع الأوقات، أن تكون قادرة على التحذير من الأزمات الوشيكة وكشف المفاجآت المحتملة،

المخاطر أو التهديدات أو الهجمات مسبقاً، إذ يعرفها الأستاذين شيرمان كينت و والتر لاكور Sherman Kent and Walter Laqueur أنها "هو كل من المعلومات وذلك الجهاز المنظم لجمع واستغلال تلك المعلومات، وهو كل من النشاطات /التحركات وانتاج هاته النشاطات"<sup>1</sup>، في هذا المعنى كما أشار شيرمان كينت أن "المخابرات هي المعرفة التي يجب أن يحصل عليها الاشخاص رفيعي المستوى من المدنيين ورجال الجيش للحفاظ على الرفاه الوطني"<sup>2</sup>، لكن البعض يؤكد أن المخابرات ليست مجرد معلومات وأن هناك أكثر من ذلك<sup>3</sup>.

لقد لاقى الاستخبارات كحقل خصب للبحث العلمي اهتماما محدودا من علماء الفلسفة والعلوم السياسية ونظرية العلاقات الدولية، ففي حين أنها قد تطورت إلى كيان فكري مستقل و/أو متميز، كان هناك فشلا نسبيا ملحوظا لدمجها حتى ولو بطريقة جزئية، في صلب البحوث في العلاقات الدولية<sup>4</sup>، لكن يمكن القول أنه على الرغم من أنها جديدة نسبيا، إلا أنها لاقى بعض الرواج والإستدامة.

تميزت الدراسات الاستخباراتية كفرع أكاديمي ببطء التطور والانتشار في الجامعات العالمية، وما لاشك فيه أن السبب وراء ذلك هو السرية المرتبطة بشؤون الاستخبارات، أو إحجام الدوائر الأكاديمية عن التعامل مع الأجهزة السرية، أو الخوف من التعرض للضغوط والاستهداف من قبل المنظمات السرية و/أو الإرهابية، ولكن في المقابل فإن الجامعات في معظم الدول الغربية الديمقراطية لديها ميل للشروع في برامج التدريس أو البحوث المتعلقة بشؤون الاستخبارات باعتبارها ظاهرة وعلم وموضوع دراسة وبحث وتحليل وتحقيق، وكان عدد قليل من الجامعات إبان الحرب الباردة، وخاصة في الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، كندا، ألمانيا التي كانت تقدم دورات حول موضوعات الدراسات الاستخباراتية إبان الحرب بشكل ضمني ومحتشم، ولكن معظم البرامج الأكاديمية في العلاقات الدولية والعلوم السياسية والتاريخ، وحتى دراسات تحليل النزاعات تجنب أي إشارة إلى مواضيع الاستخبارات بشكل مباشر ومععمق<sup>5</sup>.

في وقت متأخر في التسعينيات، تم تقديم تقرير من جمعية الباحثين المحترفين للشؤون الدولية ينوه بالبعد المفقود في الدراسات الدولية ويشير إلى الاهتمام البالغ والمفرط بالدراسات الأمنية، وإهمال الدراسات الاستخباراتية تماما، ومنذ ذلك الوقت انبعثت دراسات الاستخبارات والأمن في الدوائر الأكاديمية في الولايات المتحدة والغرب<sup>6</sup>.

منذ هجمات الـ 9/11، وما تبعها من ردة فعل أمريكية من حرب على أفغانستان وغزو للعراق، تركز اهتمام الجمهور في الغرب على المعلومات الاستخباراتية ودورها، وتركز اهتمام الأكاديميين الغربيين على الدراسات الاستخباراتية وأهميتها، والآن أنشأت على نحو متزايد تخصصات في هذا الموضوع في الجامعات المختلفة من العالم الغربي خاصة البريطانية والأمريكية منها، بغرض فهم الأسس الاستمولوجية المختلفة وقيود وقيم الاستخبارات كعلم وفن.

ففي بريطانيا وحتى أواخر الثمانينيات كانت المواقف الرسمية تتسم بالسرية تجاه طبيعة وعمل الاستخبارات، بما في ذلك معارضة أي شكل من أشكال المساءلة العمومية، وإعاققة وتشويه فهم الجمهور تجاهها، لكن مع بداية القرن الحالي شهد الأمر تغيرا في المواقف وبدا الاتجاه واضحا في بريطانيا نحو الانفتاح وكشف الغموض على جهاز الاستخبارات لاسيما بداية كشف المحفوظات والأرشيفات والمساءلة البرلمانية<sup>7</sup>.

ففي ظل كل ذلك كيف ظهرت الدراسات الاستخباراتية في أقسام تدريس العلاقات الدولية والتخصصات الأخرى وما هي مسارات تطورها؟

### ثانيا: المبادرات الأولية في دراسات المخابرات ضمن تخصص العلاقات الدولية

شهدت مرحلة ما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ازدهار البرامج الأكاديمية في العلاقات الدولية، والتاريخ الدبلوماسي ودراسات المناطق في مؤسسات التعليم العالي في جميع أنحاء أمريكا الشمالية والعالم الغربي، لكن النمو الكبير لهذه البرامج الأكاديمية فشل في أن يشمل تدريس مواد الاستخبارات كجزء من هذه المناهج، وقبل أواخر السبعينيات، كان عدد قليل جدا من الهيئات الأكاديمية تقدم دورات أو مقاييس علمية في الدراسات الاستخباراتية<sup>8</sup>.

لعل الطفرة التي حدثت في المجتمعات الغربية عامة والمجتمع الأمريكي خصوصا في مسائل الاستخبارات خلال السبعينيات، هي ناجمة عن الأحداث العالمية (كالانقلاب في شيلي، وأزمة الرهائن والثورة في إيران)، وسلسلة الفضائح (كفضيحة ووترغيت)، وانتشار فكرة نظرية المؤامرة، ومما لا شك فيه دور الخيال والأفلام السينمائية (كسلسلة جيمس بوند والروايات المختلفة)، كل هذه العوامل ساعدت الى حد كبير في ايقاظ المؤسسات الأكاديمية حول أهمية الاستخبارات في سياسات وإدارة الشؤون الدولية

خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، إضافة الى ذلك لعب الضباط المتقاعدون وقدماء العملاء المدنيون وغيرهم من ذوي الخبرة في مجال الاستخبارات دورا في ذلك من خلال توليهم مناصب التدريس في الكليات والجامعات الأمريكية، حيث قدموا واشرفوا على الدورات المتعلقة بالمخابرات.

فعلى ما يبدو أن العملية كانت فردية جدا الى ذلك الحين، إلا أن المبادرة الأكثر تنظيما هي تلك التي أطلقتها وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية من خلال البرنامج الاقامي للضباط في خريف عام 1985، بتوظيف قدماء الاستخبارات ذوي الخبرة في الجامعات لتعزيز الاهتمام الأكاديمي بهذا المجال.<sup>9</sup>

في بداية الثمانينيات كانت موضوعات الاستخبارات تراوح مكانها وتعاني الندرة في المناهج الدراسية، وبحلول عام 1985 اشارت التقارير إلى أربعة وخمسين من الوحدات الدراسية والدروس حول مواضيع الاستخبارات جرى تدريسها في مختلف الكليات والجامعات الأمريكية، وقبل نهاية ذلك العقد، كانت المخبرات موضوعات أكاديمية دراسية في المدارس والجامعات، كجامعة جورجيا، جامعة جورج واشنطن، وجامعة ييل، وفي العشرات من الكليات في جميع أنحاء الولايات المتحدة، وعادة كانت تدرس في أقسام التاريخ والعلوم السياسية.

دراسة الاستخبارات في السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين برزت وتطورت في ظل أحداث وأوقات مثيرة للاهتمام باعتبار أن الدور السري للمخابرات في الأمن العالمي والعالم السياسي هو الآن أكثر وضوحا من أي وقت مضى في السياسة الغربية<sup>10</sup>، ولم تكن توقعات الجمهور من الاستخبارات كبيرة من ذي قبل، ومن ضمن ذلك الكشف عن دور هذه الاجهزة السرية، لكن في بريطانيا تطور هذا الأمر، نتيجة الهجمات الإرهابية في سبتمبر 2001 وجويلية 2005 والحرب على العراق، فأصبح عامة الناس يبحثون عن الدور المنوط به هذا الجهاز. اذ كان ذلك استمرارا وتويجا لقدم وعراقة مسار إدراج محتوى الاستخبارات في المؤسسات الأكاديمية والذي تم تأسيس من قبل السير فرانسيس هاري هنسلي Sir Francis Harry Kinsley، الذي غادر الحكومة البريطانية وتم تعيينه أستاذ العلاقات الدولية في جامعة كامبردج سنة 1969؛ والذي قام بتدريس تاريخ الاستخبارات البريطانية من خلال مجلداته الأربعة حول الموضوع التي ألفها بين سنتي 1970 و1993، ثم في التسعينيات شرع كريستوفر أندرو Christopher Andrew في إدخال تريوس tripos<sup>11</sup> التاريخ في المخبرات في جامعة كامبريدج.

وجنبا إلى جنب مع هذا المؤسسة الناشئة من الدراسات الاستخباراتية في الدوائر الأكاديمية وقع ازدهار موازي بما يتصل بها من أبحاث أكاديمية وكتابات علمية حول موضوعات المخابرات، وتعززت نتائج هذه البحوث بمحاججات ومساهمات قيمة من الصحفيين والعاملين المتقاعدين وغيرهم. وبدأت بذلك تتشكل الجمعيات والهيئات المعرفية لهذه المجالات، إذ تم تشكيل الجمعية الكندية للدراسات الأمنية والاستخباراتية (CASIS) سنة 1985 بهدف توفير منتدى للحوار بين الأكاديميين والممارسين والمسؤولين الحكوميين، وأصحاب المصلحة الآخرين، وفي نوفمبر من نفس العام، جمعية الدراسات الدولية (ISA) بأمریکا تفتح قسم الدراسات الاستخباراتية وتحظى بمكان مميز في الأوساط الأكاديمية الأمريكية<sup>12</sup>.

إن المد المتصاعد من كتابة البحوث حول الشأن الاستخباراتي ألهم ظهور إثنين من المجلات الجديدة المتخصصة في الدراسات الاستخباراتية، في عام 1985 أطلق كريستوفر أندرو Christopher Andrew ومايكل هاندل Michael Handel "مجلة الاستخبارات والأمن القومي" في المملكة المتحدة، وفي العام نفسه تم تأسيس "المجلة الدولية للاستخبارات ومكافحة التجسس" برئاسة تحرير ريس براون Reese Brown في الولايات المتحدة... لقد إنتعش التخصص في بداية الالفية الجديدة إذ تم تأسيس دورية أخرى متخصصة: "مجلة التاريخ الاستخباراتي"، في عام 2001 من قبل جمعية تاريخ المخابرات الدولية، ومقرها في ألمانيا، وفي عام 2007، تم اطلاق اول عدد من "المجلة الأوروبية للدراسات الاستخباراتية" باعتبارها مجلة إلكترونية بتحرير بلجيكي-هولندي، كما بدأت تعقد المؤتمرات السوية لكل من جمعية الدراسات الدولية ISA و الجمعية الكندية للدراسات الأمنية والاستخباراتية CASIS التي فتحت منافذ لموضوع جديد وحوار فكري حول الموضوع، وموارد تعليمية ودروس وتكوينات أكاديمية في الدراسات الاستخباراتية<sup>13</sup>.

بعد الحرب الباردة تم وضع حجر الأساس لانتشار دورات حول مواضيع الاستخبارات في العديد من مؤسسات التعليم العالي في جميع أنحاء الولايات المتحدة وأماكن أخرى خلال التسعينيات، لكن على الرغم من الزخم الذي تولد لدى أعضاء هيئة التدريس من التزام ولدى الطلبة الامريكيين من اهتمام، الا أن العثرة جاءت بعد الجدل في الولايات المتحدة حول "قانون تعليم الأمن القومي عام 1991"، والذي شجع دعم وتطوير البرامج الأكاديمية في دراسة اللغات الأجنبية ودراسات المناطق، بينما استبعد الدراسات الاستخباراتية<sup>14</sup>.

وعلى كل، فإن وكالة الاستخبارات المركزية، من خلال مركزها لدراسات الاستخبارات، شرعت في عام 1993 إلى عقد ندوة حول تعليم الاستخبارات تهدف إلى تشجيع التبادل بين الممارسين الاستخباراتيين والأكاديميين، وكان الهدف الآخر هو تشجيع إدراج المحتوى الاستخباراتي في تدريس العلاقات الدولية، أملا في المساعدة على تحقيق قدر أكبر من المصلحة العامة وفهم دور المخابرات في فن الحكم.... واستمرت الدراسات الاستخبارات في الانتشار، إذ في مؤتمر عام 1999 لكلية الاستخبارات العسكرية الأمريكية تم الاعتراف بـ "ازدهار" تدريس الدراسات الاستخباراتية في مؤسسات التعليم العالي الأمريكية، وبحلول تلك السنة كان يتم تدريسها بنحو 200 الى 300 دورة ووحدة تعليمية حول مواضيع المخابرات في الكليات والجامعات الأمريكية، وانتشرت أيضا بشكل هائل في الجامعات البريطانية والكندية والأوربية وفي الكيان الصهيوني في أقسام التاريخ والعلوم السياسية والعلاقات الدولية.

أما في الدول العربية فالأمر يعتبر من الامور غير المدرجة في شؤون الجامعات والتعليم العالي، لكن اللافت للانتباه أنه تم إدراج هذا التخصص استثناءا في المملكة العربية السعودية، اذ وافق ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز في 28 أبريل 2016، على الخطة التطويرية لكلية الملك فهد الأمنية، باعتماد درجة البكالوريوس في العدالة الجنائية والأمن الوطني والدراسات الاستخباراتية، التي تعتمد على الاستفادة من أفضل الممارسات والتجارب والخبرات الأكاديمية المحلية والعالمية، ذلك أن مخطط تطوير الكلية وتخصصاتها ينفذ من خلال الشراكة الأكاديمية مع جامعة نيوهيفن الأمريكية، وأنها تهدف إلى تخريج جيل مبدع من الضباط قادر على مواجهة تحديات العمل الأمني، وأن المخطط يعمل على استخدام التقنية كخيار استراتيجي لتأهيل رجال الأمن الذين يتم استقطابهم من السنة التحضيرية من إحدى الجامعات في المملكة وفق معايير التفوق العلمي بمعدل 4 فما فوق وبدرجة لا تقل عن 500 في التوفل والتميز في جوانب السمات الشخصية والقدرات العقلية . كما أن الدراسة ضمن هذا التخصص كانت من المفترض أن تنطلق خلال العام الدراسي 2016/2017، وباللغتين العربية والإنجليزية؛ ليحصل الطالب بعدها على درجة البكالوريوس في التخصصات الأمنية<sup>15</sup> .. والملاحظ ان هذا التخصص تأسس لصالح الضباط ورجال الأمن بالدرجة الأولى في السعودية وليس للطلبة المدنيين، ... أما في بقية الدول العربية فلا وجود لهذا التخصص إلى غاية اليوم.

أما المناهج التعليمية للدراسات الاستخباراتية في الأوساط الأكاديمية في الفترة الأولى لنشأتها فهي تتميز بأربعة أساليب نموذجية لتدريس المخابرات في مؤسسات التعليم العالي الأمريكية:

- المقاربة الوظيفية: بالتركيز على الأنشطة والعمليات التشغيلية أو الأنشطة العملية.
- المقاربة الهيكلية: دراسة دور وكالات الاستخبارات والأمن في تسيير الشؤون الدولية.
- المقاربة السياسية: تناول قضايا صنع السياسة والحكم.
- المقاربة التاريخية، حيث يتم التأكيد على التجارب السابقة أو الشخصيات.

### ثالثا: الدراسات الاستخباراتية والعلاقات الدولية:

إن الإطار المفاهيمي للدراسات الاستخباراتية التي تدرس في الجامعات يجب أن يستمر في التطور والتكيف مع الظروف الجديدة في القرن الحادي والعشرين، ويتوجب توفير المزيد من المعلومات والأطر الأكاديمية والمواد ذات الصلة بالمخابرات لادماجها في المجال العام، كما يجب على علماء ومفكري العلاقات الدولية أخذ هذا الميدان بعين الاعتبار، ودراسة دور الاستخبارات في تحليل ظواهر العلاقات الدولية.

الاستخبارات هي الكل لكنها الغائب في معظم اعمال وبحوث ونظريات علماء العلاقات الدولية وأنها لا تظهر في حوارات نظريات العلاقات الدولية، بين الواقعية والليبرالية، المؤسساتية، البنائية وما بعد الحداثة، ومن المثير للاهتمام أنه من الملاحظ أنه في حين يوجد افتراض ضمني أن دراسة الاستخبارات تقع ضمن مجال النظرية الواقعية إلا أن الكتاب الجدد للواقعية تجاهلوا المخابرات وانعكاساتها ودورها في النظام الدولي<sup>16</sup>، فإهمال المخابرات كفاعل وموضوع بحث هو واضح في مجالات عدة مثل التدخل الإنساني وإدارة النزاعات الدولية وتهديدات الأمن الدولي، على الرغم من أنها تلعب العديد من الأدوار المهمة والبارزة.

يمكن للدراسات الاستخباراتية دعم عدد من المواضيع البحثية المتنوعة لاسيما دراسات المناطق، ويمكن أن تصاغ على نطاق واسع انطلاقا من علم السياسة والتاريخ، وهناك قدر كبير من التداخل والإسهام في تخصصات علمية أخرى لدراسات المخابرات، كعلم الاجتماع والقانون والأخلاق، إذ انه بالإمكان إيجاد مكان لها ضمن تلك العلوم وأن تندمج بشكل اوسع مما هي عليه الان، ولعل الأمر

يتطلب توفير قاعدة أوسع من العلماء والمفكرين والممارسين والباحثين للحفاظ على تطور التخصص وتقويته وتوسعته كمجال أكاديمي.

وفي خضم ذلك، ورغم عدم وجود سياقات نظرية حقيقية تتبلور من خلالها الدراسات الاستخباراتية، وعدم تبنيتها من طرف نظريات العلاقات الدولية، إلا أن هذا لا يحول دون وجود مدارس نظرية تأسيسية للدراسات الاستخباراتية، فقد اعتبر الأمريكي ستيفارت فارسون<sup>17</sup> Stuart Farson أنه يمكن تقسيم الدراسات الاستخباراتية في مختلف مدارس ومراكز البحوث التي تعنى بهذا الموضوع، إلى ثلاث مدارس:

**1- التقليد الأمريكي:** الذي يميل فيه التحليل الأكاديمي إلى التأكيد على القضايا المفاهيمية والفعالية التنظيمية في مجتمعات الاستخبارات.

**2- التقليد البريطاني:** يركز على الأبعاد التاريخية في المقام الأول، كالتركيز على التاريخ الاستخباراتي الملكي والأعمال المخبرية ضمن الحربين العالميتين والحرب الباردة.

**3- على الرغم من عدم وجود "مدرسة كندية" للدراسات الاستخباراتية، فإن مراكز البحث والأكاديمية الكندية في الشؤون الاستخباراتية تميل إلى أن تكون مختلطة، مفاهيمية جزئياً وتاريخية جزئياً، وهو مزيج أن يؤدي إلى خلق اتجاه خاص بها مختلف تماماً عن هاتين المدرستين<sup>18</sup>.**

بالإضافة إلى كل ذلك يذهب الأستاذ مارك فيثيان المتخصص في الدراسات الاستخباراتية إلى أن الإطار النظري للعلاقات الدولية بمختلف نظرياته يعتبر قابلاً مناسباً جداً لجعله سياقاً نظرياً لهذا التخصص نظراً للتقاطع الكبير بين العلاقات الدولية والاستخبارات كمجالين عمليين وممارستين وسلوك خارجي للدول، ويخص بالذكر النظرية الواقعية البنوية التي تعتبر أكثر اتساقاً بالتنظير للدراسات الاستخباراتية أو على الأقل منطلقاً لذلك، وهذا التقاطع نابع أساساً من التقاطع العملي في الشؤون الدولية بين الدراسات وقضايا مكافحة الإرهاب الذي برز مع أحداث الـ 9/11 عاكساً للتقارب الكبير بين دراسات مكافحة الإرهاب والدراسات الاستخباراتية<sup>19</sup>

## رابعاً: تطور برامج الدراسات الاستخباراتية

إن المواضيع والمجالات العلمية الرئيسية في الدراسات الاستخباراتية تتضمن دراسة<sup>20</sup>: تاريخ الاستخبارات، التحليل الاستخباراتي، وظائف الاستخبارات المختلفة، الاستخبارات والأمن القومي، مكافحة التجسس... وغيرها من المجالات المختلفة من جامعة إلى أخرى ومن دولة إلى أخرى...

كان الاحتشام ينجح على الدورات المتعلقة بدراسة المخابرات، وتميزت كذلك بالبطء في تجسيد وبلورة برنامج تدرج مكتمل في الدراسات الاستخباراتية، إذ تم إنشاء العديد من البرامج في هذا التخصص في مؤسسات مختلفة خلال بداية القرن الحالي: في كلية مارسيهورست Mercyhurst في ولاية بنسلفانيا وفي مدرسة الخدمة الخارجية بجامعة جورج تاون في الولايات المتحدة، وكذلك في جامعة برونييل وجامعة سالفورد ويلز/أبيرستويث، في المملكة المتحدة، وفي مدرسة باترسون نورمان للشؤون الدولية في جامعة كارلتون في كندا. ومع ذلك، ظل انتشار وتطور هذا التخصص بطيئاً حتى بعد الـ 9/11 التي تعتبر منعطفاً حاسماً في تنمية وتطوير شؤون الاستخبارات والأمن التي اعتلت صدارة وأولويات العلاقات الدولية كعلم وفن وممارسة وتنظيم، لكن الجامعات العالمية تأخرت عن الركب لتطوير البرامج الأكاديمية والتعامل مع دراسات الاستخبارات والأمن، مثلاً في كندا أنه من بين أكثر من 1800 تخصص بحثي أنشئ في الجامعات الكندية منذ عام 2000 في إطار "المبادرة الاتحادية" لتعزيز التميز الأكاديمي في المجالات ذات الأولوية التي حددتها الجامعات الكندية، لم يكن من بينها ولا تخصص قد تم تأسيسه لدراسات المخابرات<sup>21</sup>.

رغم عديد المبادرات في الولايات المتحدة، لم تتطور برامج التدرج وما بعد التدرج في الدراسات الاستخباراتية إلى درجة اعتبارها تخصص علمي أكاديمي حقيقي وقائم بذاته، كما أن المؤشرات والمعايير والاهتمامات المرتبطة بالدراسات الاستخباراتية تثير تساؤلات عدة حول موقع ومكانة هذا الموضوع في الأوساط الأكاديمية الأمريكية، وذلك على الرغم أن للدراسات الاستخباراتية مجموعة واسعة من وجهات النظر المفاهيمية/النظرية والموضوعاتية، وأنها أيضاً لا تختلف عن المجالات الأكاديمية الأخرى المتشعبة التي تم الاعتراف بها مثل دراسات التنمية الدولية، والدراسات الدينية والدراسات النسوية، ودراسات الإرهاب، فهذا التخصص أيضاً يشمل العديد من المتغيرات كالحكم والسياسة والمتغيرات السلوكية والمؤسسية والعملياتية في نطاقه الفكري والمنهجي والنظري، وقد أدخلت هذه التوليفة باراديمات جديدة ومبتكرة،

أطر مفاهيمية مستحدثة، ومقارنات منهجية ثابتة، ودراسات الحالة الامبريقية والتجريبية، والتاريخية المتباينة، وإضافة منهجية للدراسات الاستخباراتية<sup>22</sup>... تلك كلها تعتبر دعائم أكاديمية وعلمية لترسيخ هذا التخصص.

وما هو ملاحظ في الجامعات الغربية القليلة التي أدرجت هذا التخصص وشجعت كفرع أكاديمي قائم بذاته، وأينما كانت البرامج والدراسات الاستخباراتية موجودة في البرامج الجامعية فهناك إقبال قوي من طرف الطلبة، لكن الملاحظ في المقابل أن سوق العمل لم يتسارع بنفس الوتيرة ولم تحدث زيادة مماثلة للطلب على المتخرجين في هذا التخصص<sup>23</sup>، باستثناء إعطاء الأولوية لخريجي التخصص في الالتحاق بصفوف أجهزة الاستخبارات.

في منتصف العقد الأول من القرن الحالي زاد تشجيع التمويل الحكومي لبناء قدرات أكاديمية إضافية كبيرة للدراسات الاستخباراتية والأمنية عموماً في الولايات المتحدة، على الأقل في بعض الولايات، وكان المساهم الأكبر في هذا التطور هو ما يسمى بـ"مجتمع الاستخبارات الأمريكي" من خلال برنامج مؤسسته المسماة: "مركز التميز الأكاديمي"، والذي عرض في عام 2005، ويهدف إلى دعم الجامعات الأمريكية للتكوين والعمل طويل الأجل في تدريس هذا التخصص من أجل تلبية احتياجات الموارد البشرية لأجهزة المخابرات في المستقبل، في البداية، تم منح الدعم لإنشاء مراكز في أربع جامعات: جامعة أتلانتا كلارك، جامعة فلوريدا الدولية، جامعة تينيسي، وجامعة ترينيتي، وفي وقت لاحق تم تمويل مراكز إضافية في جامعة كاليفورنيا، جامعة نورفولك، جامعة تكساس في الباسو، جامعة تكساس، جامعة واشنطن، وجامعة واين ستيت.

وفي الوقت نفسه، أنشأت الإدارة الأمريكية للأمن الداخلي U.S. Department of Homeland Security "مراكز التميز" بمبادرة منها في الجامعات وهي متخصصة في الدراسات الاستخباراتية، ومولتها بـ 150 مليون دولار وفق شراكات مع الجامعات لدعم التعليم والأبحاث المتقدمة حول مواضيع تتعلق بالأمن الاجتماعي وحماية البنية التحتية الحيوية، إذ كانت تمول أحد عشر "مركز تميز للأمن الداخلي" اعتباراً من مارس 2008<sup>24</sup>، بما في ذلك: مركز أمن الحدود والهجرة، تحت إشراف كل من جامعة أريزونا وجامعة تكساس؛ مركز كشف المتفجرات والتخفيف من حدتها والاستجابة، تحت

إشراف جامعة نورث وجامعة رود ايلاند، مركز أمن النقل البحري والجزر والموانئ، في جامعة هاواي ومعهد ستيفنز للتكنولوجيا؛ مركز الكوارث الطبيعية والبنية التحتية الساحلية وإدارة الطوارئ من جامعة نورث كارولينا وجامعة ولاية جاكسون؛ مركز أمن وسائل النقل من جامعة تكساس الجنوبية، وجامعة كونيكتيكت؛ مركز المخاطر والتحليل الاقتصادي للأحداث الإرهابية التي تشرف عليها جامعة جنوب كاليفورنيا؛ المركز الوطني لحماية الأغذية والدفاع من جامعة مينيسوتا؛ المركز الوطني لحماية الحيوانات ومكافحة الأمراض وانقراض الأنواع عن ولاية تكساس؛ الاتحاد الوطني لدراسة الإرهاب والردود على الإرهاب من جامعة ميريلاند؛ المركز الوطني لدراسة الاستعداد والاستجابة للكوارث والأحداث من جامعة جونز هوبكنز؛ مركز تقييم المخاطر الميكروبية، من جامعة ميشيغان؛ المراكز التابعة لجامعة العلوم تحت إشراف جامعة روتجرز، وجامعة جنوب كاليفورنيا، وجامعة إلينوي في أوربان شامبين، وجامعة بيتسبرغ، ومراكز التحليلات أجرتها جامعة ولاية بنسلفانيا، جامعة ستانفورد، وجامعة ولاية كارولينا الشمالية، وجامعة واشنطن<sup>25</sup>.

في إسبانيا، قدمت جامعة "ري خوان كارلوس" *Universidad Rey Juan Carlos*

في مدريد في عام 2005، برنامجاً متخصصاً في الدراسات الاستخباراتية، وفي وقت لاحق من سنة 2006، تم تأسيس<sup>26</sup> معهد خوان فالكايز للبحوث في شؤون الأمن والدفاع والاستخبارات، تحت إشراف جامعة كارلوس 3 بمدريد، يسعى المعهد لتشجيع إجراء البحوث وتعزيز التعليم العالي في المخابرات، الأمن، ودراسات الدفاع بين الجامعات الإسبانية، وقام المعهد بإصدار دورية سنوية باللغتين الإنجليزية والإسبانية وهي "مجلة الاستخبارات والأمن: التحليل والإستشراف"<sup>27</sup>.

كما أبدت حكومتي كل من أستراليا وبريطانيا أولوية عالية لتعزيز البحوث الجامعية بشأن المسائل ذات الاهتمام بالأمن القومي، إذ حدد مجلس تمويل التعليم العالي في بريطانيا "الإرهاب والصراع" كقضايا رئيسية لبرنامج التمويل 2006-2011، والذي أولى أولوية أيضاً لدراسات المناطق واللغات الأجنبية، بينما ركز مجلس البحوث الاقتصادية والاجتماعية على بحوث "التحديات الأمنية الجديدة". أستراليا من جانبها، خصصت 40 مليون دولار أسترالي للجامعات لتمويل 143 من المشاريع البحثية التي تتعلق بالأمن القومي.. واستجابة لهذه المبادرات المالية، جاءت برامج أكاديمية جديدة في الاستخبارات والدراسات الأمنية الى حيز الوجود في جامعات مختلفة في جميع أنحاء الولايات المتحدة، وأيضاً في أستراليا وبريطانيا وإسبانيا<sup>28</sup>.

### خامسا: التحديات التعليمية التي تواجه الدراسات الاستخباراتية

في الوقت الذي أصبحت تظهر الجامعات والكليات في الولايات المتحدة وبريطانيا استجابة لاهتمام الطلاب وتمويل البحوث الحكومية لأكثر الجامعات والمؤسسات في هذا التخصص، أصبح الأمر أكثر حذرا في ردود فعلهم على الطلب للدراسات الاستخباراتية، ذلك أن هذا قد يعكس الصعوبات التي تواجه توظيف أعضاء هيئة التدريس من ذوي الخبرة في هذا الحقل الأكاديمي، حيث يتطلب ذوي التخصص وقدماء رجال المخابرات والأمن والمدربين، وزاد التخوف من هاجس الاستدامة أيضا، أي مدى استمرارية الدعم الحكومي في الولايات المتحدة لبرامج التعليم والأبحاث في الاستخبارات ودراسات الأمن القومي على المدى الطويل، في ظل عدم اليقين حول استمرار الطلب الحالي للطلبة وهيئات التدريس في المستقبل<sup>29</sup>.

كما أن التمويل الحكومي، في العديد من الدول الديمقراطية هو معظلة بالنسبة لهذا التخصص الجديد، إذ أن معظم الحكومات تفضل توفير التمويل الأساسي للتعليم العالي من خلال الإعتمادات بمبلغ مخصص للمؤسسات المعنية، ولا يمكنها التدخل مباشرة في تخصيص الموارد لمجالات أكاديمية محددة دون غيرها، إلا أن ذلك لن يكون من مناسباً، وأيضاً في العديد من المرات يكون هناك توافق بين موضوعات ومجالات الدراسات الاستخباراتية كتخصص أكاديمي وبين الأهداف العليا للحكومات التي تسعى إلى البحث فيها وتطويرها، بعبارة أخرى أحيانا يذهب التمويل الحكومي إلى مجالات ذات أولوية عليا منفصلة عن الدراسات الاستخباراتية خاصة في حالات السلم والاستقرار وعدم وجود تهديدات واضحة للأمن القومي، فتخصص التمويلات الحكومية للجامعات لمجالات اللغات الأجنبية ودراسات المناطق، علاوة على ذلك فإن الحساسية التي تتميز بها هذه الدراسات الاستخباراتية ودراسات الأمن القومي تجعلها نادرا ما تسعى - كهيئة تدريس ومؤسسات - لجذب الهبات والتمويلات الخاصة أو الهدايا كمورد للتمويل أو لدعم الملتقيات والمؤتمرات العلمية، على عكس المجالات الأكاديمية الأخرى كالاقتصاد والأعمال والطب، أو حتى الفنون بشكل عام<sup>30</sup>.

بالإضافة إلى الرأي العام والثقافة الشعبية التي تتميز النظرة السلبية والتشاؤمية حول عمل وأنشطة أجهزة الاستخبارات خاصة في دول العالم الثالث بسبب تأخر مسارات "رفع السرية" عن أعمال

الاستخبارات خاصة تلك التي ساهمت في استتباب الأمن والسلم في المجتمعات، أو النجاحات الفائقة التي حققتها الاستخبارات في الماضي، فعامل السرية وعدم تسريب المعلومات الدقيقة حول عمليات الاستخبارات تخفي نجاحاتها وتجعلها دوما محل اتهام من طرف الرأي العام، لكن قد تنجح الدراسات الاستخباراتية في تبييض هذه الصورة أو تغيير موقف الثقافة الشعبية من الاستخبارات.

الثقافة الشعبية في كثير من الأحيان كانت تلعب دورا هاما في تشكيل المواقف الرسمية ومواقف العامة تجاه الاستخبارات، كما لعبت التمثيلات الخيالية للسياسة الدولية- خاصة إبان الحرب الباردة- دورا في تشكيل صورة نمطية مفاهيمية في أذهان الجمهور، فهناك تداخل واضح بين العمليات الاستخباراتية الحقيقية والطريقة التي تم تصويرها في أعمال الخيال سواء كانت سينما أو أشرطة أو روايات وقصص<sup>31</sup>.

أكبر ميزة للدراسات الاستخباراتية هو تطبيقها المتزايد المرتبط بالحياة الحديثة، إذ أنها تخلق الصلة أو الرابط بين أجهزة الاستخبارات والجمهور الذي أصبح أكثر أخذًا للاعتبار والأهمية بعد الحرب الباردة، كما أن المخابرات كانت دائما موضوعا رائعا وخصبا ومثيرا لصناعة السينما ولجمهورها والقائمين عليها، وقد تكون الطريقة الأكثر فعالية لاستكمال مهمة التعليم العام حول المخابرات هي عن طريق السماح لهذا القطاع كمصلحة عامة من الاستفادة مباشرة من منتجات الاستخبارات ومعلوماتها وتقييماتها، بالإضافة إلى أن التعليم ودراسة الاستخبارات يؤدي إلى خلق موقف عام *public attitude* إيجابي تجاه الاستخبارات، موقف يعبر على أن المخابرات مرغوبة ومطلوبة خاصة في الدول الديمقراطية، وفي الواقع هناك شرط أساسي لخلق اجراءات وتقاليذ الرقابة الديمقراطية وهو المعرفة الوثيقة لغرض ودور ووظائف، ومهام أجهزة المخابرات، وبالمقابل فإن هذه المعرفة أو الفهم العام *understanding public* هي ضرورية لجعل أجهزة وعمل المخابرات أكثر ذكاءا وتأقلمًا مع التطورات، وضرورية لاصلاح أجهزة المخابرات بما يتناسب مع القواعد والمعايير الديمقراطية<sup>32</sup>.

في كثير من الأحيان، يتجاهل التحليل القائم على المؤسسات الدور الذي تلعبه الاستخبارات في السياق الاجتماعي والسياسي الأوسع، فآثار الاخفاقات الاستخباراتية غالبا ما تمتد إلى ما وراء الحكومات، إذ تؤثر على الراي العام وتدفع الحكومات الى الرد من خلال الضغط من الأسفل أي القاعدة<sup>33</sup>، وفي مثل هذه الظروف الراي العام في كثير من الأحيان يرجح نظريات المؤامرة بسبب السرية

الكامنة المحيطة بالنشاطات الاستخباراتية، ومن هنا يمكن للدراسات الاستخباراتية أن تلعب دورا هاما في تثقيف المجتمع وتصحيح سوء الفهم الجماعي<sup>34</sup>.

### سادسا: أهداف الدراسات الاستخباراتية

إن الاهتمام العلمي والأكاديمي بمسألة الاستخبارات كجهاز وظاهرة استراتيجية، يسبقه تساؤل جوهرى نظري، وهو ما الفائدة المبتغاة من دراسة الاستخبارات والأمن القومي عموما في التعليم العالي؟ الأكيد هو ليس لتوفير التوجيه أو التدريب لأجهزة المخابرات، لان ذلك يعتمد على الجهاز الأمني نفسه وعمله الفعلي ونشاطه المتجدد<sup>35</sup>، فالهدف من برامج التعليم العالي في دراسة الاستخبارات هو المساهمة في بناء "معرفة عامة" حول الأعمال والاستراتيجيات والهياكل، ووظيفة ودور هذه المنظمات الاستخباراتية والأمنية في فن الحكم تاريخيا وحاضرا، وتساعد هذه البرامج التدريسية أيضا على تثقيف الطلاب حول مسائل المخابرات والأمن الوطني، سواء كانوا يسعون لممارسة وظائف في قطاع الاستخبارات نفسها، أو يذهبون لاختيار وظيفة في أي مكان آخر في الحكومة أو القطاع العام، في التعليم والبحث العلمي، في وسائل الإعلام، في منظمات المجتمع المدني، في مهنة المحاماة، أو في القطاع الخاص<sup>36</sup>، فكل هذه القطاعات تحتاج بشكل مباشر أو غير مباشر تكوين رصيد معرفي حول قضايا المخابرات والأمن، وتحديدًا يمكن لبرامج الدراسات الاستخباراتية أن تندرج ضمن إطار تدريس العلاقات الدولية لتكون متخرجين محللين في الشؤون الاستخباراتية؛ في بعض المهن الأخرى مثل الهندسة أو التسيير. إن دراسات الاستخبارات والأمن القومي قد تساعد في نقل الخبرات المتخصصة للعمل في المجالات التقنية ودعمها مثل حماية البنية التحتية الحيوية ضد الارهاب أو التدمير؛ وعلاوة على الجانب المهني، وتثقيف الناس حول تاريخ استخبارات بلادهم، يمكن لهذه الدراسات الاستخباراتية أن تقطع شوطا كبيرا نحو إزالة الغموض عن المخابرات، من خلال إعلام الجمهور بالتنسيق مع الخبرات الوطنية عن طريق نشر وتحليل المعلومات الاستخباراتية عن الأمن القومي والدفاع والسياسة الخارجية<sup>37</sup>.

وتمثل البحث في الجامعات، وسيلة ذات قيمة خاصة لبناء المعرفة ضمن دراسات الاستخبارات والأمن. وبالمقارنة مع العمل التحليلي الاحترافي الحاصل داخل الأجهزة الاستخباراتية والأمنية، والذي معظمه يكون مصنف وسري، تتجه البحوث الأكاديمية الى تقديم منظور خارجي استنادا إلى المصادر

المفتوحة للمعلومات الأمنية والاستخباراتية التي تسمح باعطاء رؤى جديدة، وتقييم المقارنات والتعليقات التحليلية، أو الحسابات التجريبية المتعلقة بسياسات وهيئات، وأنشطة الاستخبارات والأمن... ففي الماضي، كانت أجهزة الاستخبارات قلقة إزاء الاستفسارات والبحث في مجالهم السرية- ولا تزال كذلك في الدول غير الديمقراطية ودول العالم الثالث- ولكن في معظم الديمقراطيات اليوم، حدث اعتراف بالبحوث الأكاديمية كقيمة مضافة مساهمة إلى حد كبير في توسيع المعرفة الحكومية والعامّة، وقدرتها على تلبية متطلبات هيئات الأمن والاستخبارات وفي الواقع -خاصة في الولايات المتحدة- بعض نتائج البحوث الأكاديمية في هذا المجال فرضت نفسها لتكون ذات قيمة وذات أهمية قصوى ودور فعال في هذه الأجهزة نفسها خاصة في رسم السياسات والاستراتيجيات والأعمال المتعلقة بالاحتياجات المستحدثة؛ كما قد تكون البحوث الأكاديمية مفيدة لتحسين القدرات العملية، وخاصة في مجالات تحليل المعلومات الاستخباراتية، التوعية المجتمعية، وإدارة الموارد البشرية.

ومع ذلك، هناك تحديات أكاديمية تواجه دراسات الاستخبارات في البيئة البحثية المعاصرة مثلا في مبادرة تصنيف البحوث النموذجية في أستراليا ونيوزيلندا (ANZSRC) the Australian and New Zealand Standard Research Classification الذي تم تقديمه في مارس 2008 من قبل مكتب الإحصاءات الأسترالي وإحصاءات نيوزيلندا لرصد الأنشطة البحثية في البلدين، أنها أغفلت أي إشارة إلى الدراسات الاستخبارات بين آلاف من المجالات المعترف بها من الدراسات في العلوم الطبيعية، والهندسة، والعلوم الاجتماعية والفنون والعلوم الإنسانية<sup>38</sup> على الرغم من أن المجتمع الأكاديمي الأسترالي يهتم كثيرا بهذا التخصص المعرفي في الدراسات الأمنية.

ولتلبية طموحاتهم وتحقيق أهدافهم وبرامجهم الأكاديمية يجب على المهتمين بالدراسات الاستخباراتية أن يحافظوا على الثقة بانفسهم ويخلقوا وينموا الثقة تجاه الفاعلين الأساسيين، وعلى الأخص الطلبة وأعضاء هيئة التدريس والمجتمع المدني والجمهور المهتم، والثقة تجاه موضوعات الدراسة في حد ذاتها، والاستخبارات المشتركة والأمن المجتمع، على الرغم من أن عامل الثقة قد يستغرق مزيدا من الوقت والجهد لبناءه والتمسك به؛ وهذا نظرا للسرية والحساسيات السياسية المترتبة على الاستخبارات والأمن القومي، إذ يجب على المؤسسة الأكاديمية إظهار الشفافية والروح العلمية، والنزعة الفكرية في التدريس والبحث، وفي أداء المهام الاستشارية؛ وفي الوقت نفسه يجب على مفكري الدراسات الاستخباراتية

والأمنية العمل لتجنب الإثارة والغطرسة الفكرية. وبالنظر إلى الحساسيات على كلا الجانبين: بين الأوساط الأكاديمية والممارسين، ينبغي أن تكون علاقات جديرة بالثقة مبنية على الاحترام المتبادل والأهداف المشتركة، والاحترافية المهنية والعلمية.

ذلك أن وظيفة التعليم العالي في الجامعات هي المزيد من المراقبة والدراسة، الشرح، الإرشاد، وتقديم المشورة، وبالتالي المساهمة في تقدم المعرفة محليا وعالميا. مع الحرية الأكاديمية يجب تحقيق الغايات العليا بناء المعرفة ثم تأتي المساءلة والمسؤولية، خصوصا في حقل ذو حساسية سياسية مثل المخبرات والأمن القومي. إن المناهج الدراسية في الجامعات، وتحديد ما يتم تدريسه، تمثل المعيار الأكثر شفافية من أجل مساءلة التعليم العالي وتحديد المسؤولية العلمية للمجتمع الأكاديمي<sup>39</sup>.

### خاتمة

في الدول الديمقراطية الغربية التي بادرت بإرساء هذا التخصص الأكاديمي في جامعاتها ضمن حقل العلاقات الدولية، يمكن تحديد خمسة دول: بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا والكيان الصهيوني وفرنسا، ثم في الدرجة الثانية تأتي بعض الدول الأخرى كإسبانيا وأستراليا ولكن بشكل محتشم، ويعود السبب ربما إلى ندرة ونقص أعضاء هيئة التدريس المؤهلين والأكفاء باعتباره عائقا كبيرا يؤثر ويعيق تطوير برامج الدراسات الاستخباراتية، إلى جانب نقص توظيف الجامعيين المتخرجين على مدى سنوات في الدول التي اعتمدت هذا التخصص، والذي أدى إلى حالة ركود على مستوى التكوين والتخرج، إذ هناك عدد قليل نسبيا من المرشحين للدكتوراه في التخصص مقارنة بالعلوم الاجتماعية الأخرى والعلاقات الدولية خصوصا، فدراسات الاستخبارات هي الأكثر تضررا بسبب عدم وجود لتمويل وعدم وجود انفتاح أكاديمي على التخصص في الجامعات التي تبنته.

وعلى الرغم من إهمالها لمدة طويلة، يمكن القول أن الدراسات الاستخباراتية هي على وشك الشروع في نهضة، ولكن لتجاوز النقص الحاد في العلماء والمفكرين المؤهلين، قد يتعين الاعتماد في جزء كبير على الممارسين المتقاعدين والسابقين من رجال المخبرات والأمن، المتمرسين منهم والباحثين، والاستعانة بأعضاء هيئة تدريس من المجالات المشاهدة التي قد تؤدي إلى نمو هذه التوسعة الجديدة لهذا التخصص الجديد.

ورغم ذلك فإن الفائدة والأهمية العلمية والعملية لاعتماد هذا التخصص في الجامعات تتفرع الى نقاط عدة مهمة:

1- التكوين الأولي النظري الشامل الذي يتلقاه الطلبة في التخصص مما يؤهلهم للالتحاق و/ أو التجنيد أو التوظيف غير المباشر في مجتمع الاستخبارات، فيكون صاحب الشهادة ذو نظرة أولية عن المجال.

2- المساهمة في تطوير مجالات البحث في الشؤون الاستخباراتية خاصة للإفادة منها وأخذ التجارب من خلال التعمق في التاريخ الاستخباراتي للعالم.

3- استهداف الثقافة الشعبية حول الاستخبارات وتغيير الصورة النمطية السلبية التي يتبناها الجمهور حول عمل الاستخبارات، وإبراز دورها الفعال في تحقيق الأمن القومي والاستقرار.

4- الكشف عن النجاحات الاستخباراتية من خلال البدء في رفع السرية ونشر المعلومات حول العمليات الاستخباراتية الناجحة تاريخياً ودورها في تحقيق الأمن القومي للدول.

إلا أن عدم وجود جماعة من علماء الدراسات الاستخباراتية قد تجعل من الصعب دعم معايير التدريس والبحوث المتوقعة للمدارس العليا، وبالفعل يسود الذعر في بعض الأوساط الأكاديمية عن استمرارية الدراسات الاستخباراتية والأمنية بسبب التقاعد المبكر لاعضاء هيئات التدريس في الجامعات المعنية في الغرب.

التهميش:

<sup>1</sup> Walter Laqueur,; **World of Secrets: The Uses and Limits of Intelligence.**London : Weidenfeld and Nicholson Twentieth Century Book, 1987,p 8.

<sup>2</sup> Idem

<sup>3</sup> Gustavo Díaz Matey, “Methodological Approaches to the concept of the Intelligence Failure”, **UNISCI Discussion Papers**, No. 7 (January 2005), in [bit.ly/3rDpEfD](http://bit.ly/3rDpEfD).(12/5/2018). P 3

<sup>4</sup> Michael Fry, and Miles Hochstein, "Epistemic Communities: Intelligence Studies and International Relations", **Intelligence and National Security**, Vol. 8, No. 3 (Jul. 1993), p 14.

<sup>5</sup> Rudner, Martin, "Intelligence Studies in Higher Education: Capacity-Building to Meet Societal Demand", **International Journal of Intelligence and CounterIntelligence**, vol 22, N 1 (2009), p110

<sup>6</sup> Idem.

<sup>7</sup> Len, Scott, "Sources and methods in the study of intelligence: A British view", **Intelligence and National Security**, vol 22: n 2 (2007) ,p185.

<sup>8</sup>Rudner, **Op.Cit.** p 111.

<sup>9</sup>**Ibid.** p 111.

<sup>10</sup> Scott, **Op.Cit.**, p 186.

<sup>11</sup>(برنامج درجة البكالوريوس مرتبة الشرف وهو الامتحان النهائي في كامبريدج)

<sup>12</sup>Rudner, **Op.Cit.** p 112

<sup>13</sup>**Idem.**

<sup>14</sup>**Ibid**, p 113.

<sup>15</sup> "ضمن خطة تطويرها، ولي العهد يعتمد بكالوريوس الدراسات الاستخباراتية بكلية الملك

فهد" صحيفة عاجل الالكترونية، الخميس - 21 رجب 1437 - 28 أبريل 2016 -

11:11 مساءً ، شوهد في 2018/4/28 انظر:

[bit.ly/3l9ZDIP](http://bit.ly/3l9ZDIP)

<sup>16</sup> Gustavo Díaz Matey "intelligence studies at the dawn of the 21st century: new possibilities and resources for a recent topic in international relations", **Unisci Discussion Papers**, may 2005. P 2.

<sup>17</sup> Stuart Farson, "Schools of thought: National perceptions of intelligence", **Conflict Quarterly**, Vol. 9, No. 2(Spring 1989), p. 56.

<sup>18</sup> Díaz Matey "intelligence studies at the dawn of the 21st century: new possibilities and resources for a recent topic in international relations. **Op.Cit.** P

<sup>19</sup>Mark Phythian,"Intelligence theory and theories of international relations : Shared world or separate worlds?" in Ed Peter Gill, Stephen Marrin and Mark Phythian, **Intelligence Theory Key : questions and debates**. New York : Routledge, 2009, PP 60-69.

<sup>20</sup>Carl J. Jensen, III David H. McElreath Melissa Graves, **Introduction To Intelligence Studies**, New York : CRC Press Taylor & Francis Group, 2013, p 9.

<sup>21</sup>Rudner **Op.Cit.** p 113.

<sup>22</sup>**Ibid**, p 114.

<sup>23</sup>**Ibid**, p 114.

<sup>24</sup>Idem.

<sup>25</sup>**Ibid**.p 115.

<sup>26</sup> **Instituto Juan Valaquez de Velasco de investigacion en Inteligencia para Securidas y la Defensa**

<sup>27</sup> **Inteligencia y seguridad: revista de analisis y prospective**

<sup>28</sup> Rudner, **Op.Cit.** p 115.

<sup>29</sup> **Ibid**. 116.

<sup>30</sup>**Ibid**. 116.

<sup>31</sup> Nigel West, "Fiction Faction and Intelligence", **Intelligence and National Security**, Vol. 19, No. 2 (Summer2004), pp. 275-289.

<sup>32</sup> Díaz Matey ." intelligence studies at the dawn of the 21st century: new possibilities and resources for a recent topic in international relations , **Op.Cit.** P 6

<sup>33</sup> Díaz Matey."Methodological Approaches to the concept of the Intelligence Failure", **Op.Cit.**

<sup>34</sup> Díaz Matey "intelligence studies...". **Op.Cit.** P 6

<sup>35</sup>Jensen, McElreath, Graves, **Op.Cit.** p 110.

<sup>36</sup> Rudner, **Op.Cit.** p117.

<sup>37</sup>**Idem.**

<sup>38</sup>**Ibid,** p 118.

<sup>39</sup>**Ibid.** p119.